

القصيدة التي ألقاها الأب سيمون عساف خلال الحفل الذي أقامه دير ما

مطانيوس في مونتريال-كندا على شرف دولة الرئيس العماد ميشال

عون بتاريخ ٢٠٠٣/٣/١٨

ويحي بلادي عرين العزِّ مُغتصبُ
أجدادهم يا ترى من أصلهم تترُّ
سياسُهُ باحتيالٍ سلطَةً نصبوا
حتى لدى شامهم أظنَّبابهم نصبوا

عارٌ عليهم تناسي من فدى بدمٍ
أجياننا تقرأ الأخبار في غدها
داراً دياراً وديراً سجلي كُتبُ
عن أمسها فينزر العيبُ والعتبُ

مرحبُ أيّا قائداً حسّاده أبداً
حيّاك صوتٌ ضميرٌ في قضيتنا
عنه بمنديل زورٍ أعينا عصبوا
لأنت منه الضياءُ النبضُ والعصبُ

يرحبُ الديرُ أهلاً باسم جاليةٍ
نخباً معلّىً ومن أكناف رهينةٍ
بشخصك المصطفى والكأسُ ينشربُ
يلقّاك راهبٌ مبدا حلمه صلبوا

من بعدنا بسلام آمن وعدوا
بربك الباعة التجار ما فعلوا
أيمن السلام وحقدُ الناس مُتَّهبُ
جباها لسطخوا أقداسنا ضربوا

أولادنا هجروا من حزنٍ معقلهمُ
وجنسوا الغربا كي يفرغوا وطني
والنزفُ من جسد الأرزات ينسربُ
فالحرقُ أولى بهم لو يرتضي الحطبُ

مـاذا نردّ على طراح أسئلةٍ
قبل الترسل في إيجاد أجوبةٍ
إفادة عن رجال الحكم لـو طلبوا
من دفتر الشرفا تلقاهم انشطبوا

بالبدء شعبي انتهى عوناً يُخلصه
في ماتم المستوى لفوا مقاومة

لما الكمين لسه حكاه نصبوا
بدولة وصفها الاجرام يقتصب

عاثوا فساداً بانسانٍ ومجتمعٍ
إلى متى الغي؟ للأحوال دائرة

فولول الحق والاخلاق والأدب
لا بدّ مــــا دورة الأيام تنقلب

عن بالهم بطولات الحماس غرّبت
تغزو تنحيّ تولي أشخص صوراً

دبت على أرضنا الحيات والدبب
من خلفهم بالبلايا البيت قد خربوا

مسترخصين شهيداً مات من شمم
مزايدين على جارٍ يزحفهم

العذراء أم لسه جنح الصليب أب
بطحاً ولبنان بالأتات ينتحب

مفقهين على تنهيدة الفقرا
والسكر من دمع أيتام يتعتهم

والخلع يبطرهم والرقص والطرب
ليطفنوا اللذة الحمرا دماً سكبوا

إن الصمود الذي زان الشباب غدا
في نعيش حريّة عاشت ربيبتنا

نسياً فصبّ عليهم جامه الغضب
دقوا المسامير، قهراً تختخ الخشب

إفضح عماداً ولا ترحم خيانتهم
تبقى الحقيقة في وجدان أمّتنا

مــــا نعق البوم ما غربانهم نعبوا
والخادمون لمحتلّ هم الكذب

جبالنا قيباً صوتت ناطحة
دمّ المروءة حقننا في شبيبتنا

سحاياها سدت صدر السماء القبب
حقنت عزّ انتماء وازدهى النسب

من أجل حريّة ثارت كرامتهم
إنها يترجمك الآتي لإحفدة

لنبل وقفاتهم منك انبرت خطب
علمتهم ما سهت عن علمه الجبب

للهيكل المتداعي القطب والقطب
للعنفوان نشيد العـدل والأرب

لبنان هيكلك العالي وأنت هنا
للأرز كنز وللتاريخ رمز إبا

دخلت مملكة التاريخ تصطحب
وجبهة من علاها الخلد يقترب

دمغت بالمجد صفحات تشرفنا
كفاً نظيفاً غلا روحاً منزهاً

لولا دمُ الشهدا بساعوه وانتحبوا
كأن الخلاص أتى لـو شخصك انتخبوا

لا عرش دام ولا كرسي لنا سلمت
راحوا ضحايا أنانياتهم ولهم

كما بهب رياح يـرجف القصب
تمشي ورأسك في الشمخات منتصب

أباؤك المرتقى كالرعد يـرجفهم
يمشون ذلاً وأنت الفخر سيده